الرشيد إدريس

وجهوده في مساندة الثورة الجزائرية

✍ الأستاذ الدكتور: عبد الله مقلاتي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

- تاريخ الإرسال	- تاريخ القبول	- تاريخ النشر
2024/02/09	2024/03/31	2024/07/31

- الملخص:	- Summary:
في هذا المقال عرضنا مواقف الرشيد ادريس من القضية الجزائرية، وخلصنا للتأكيد أن هذا المناضل سجل حضوره الفاعل في دعم الثورة الجزائرية، حيث آمن بالعمل المغاربي المشترك، ونشر فكرته أينما حلّ وارتحل، في ألمانيا وفرنسا والقاهرة، وأسهم في التعريف بالقضية الجزائرية في جنوب شرق أسيا، وخدمها في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ودعم الثورة الجزائرية سياسيا وماديا قبل وبعد استقلال تونس، ومن أجل	In this article, we presented the positions of Rachid Idris on the Algerian issue, and we concluded by emphasizing that the activist Rachid Idris recorded his active presence in supporting the Algerian revolution, as he believed in joint Maghreb action, and spread his idea wherever he went and traveled, in Germany, France, and Cairo, and contributed to introducing the Algerian issue to the southeast. Asia, served it in the Maghreb office in Cairo, and supported the Algerian revolution politically and

financially before and after Tunisia's independence, and for that reason he should have been one of the Brotherhood honored by independent Algeria.	ذلك كان حريا به أن يكون واحـدا من الإخوان الذين كرمتهم الجزائـر المستقلة.
- Keywords:	**- الكلمات المفتاحية:**
Al-Rashid Idris; Al-Thawra; Algeria; Tunisia.	الرشيد إدريس؛ الثورة الجزائرية؛ المغرب العربي؛ تونس.

- المقدمة:

الرشيد إدريس اسم لامع في النضال الوطني التونسي، ارتبط مع زملائه الحبيب ثامر وحافظ إبراهيم بدعوتهم المبكرة لتوحيد النضال المغاربي في المهجر الأوربي وفي القاهرة، وكان هذا هو المدخل لاحتضان قضية الجزائر، ففي ألمانيا وفرنسا تعرف على المناضلين الجزائريين، وفي القاهرة قدم إدريس خدماته للقضية الجزائرية، وعندما استقلت تونس ظلّ وفيا للجزائر، وهو ما نكتشفه من خلال هذه الدراسة، معتمدين على مصادر أصيلة، لعل أهمها كتابات الرجل وشهادات المعاصرين له، ونهدف الى التعريف بالنخب المتضامنة مع الثورة الجزائرية وبيان أدوارها الفاعلة.

1- الرشيد إدريس مناضلا مغاربيا:

الرشيد إدريس مناضل تونسي بارز في الحزب الدستوري الحر، ولد عام **1917**م بحي سويقة وسط مدينة تونس، من أسرة عريقة، تمكن من مزاولة تعليمه، ودخل المعهد الصادقي، وفي المعهد احتك بالعمل السياسي الوطني، حيث شارك في المظاهرات المنددة بسياسة فرنسا، وانخرط في الحزب

الدستوري الحر عام **1937**م، وخلال الحرب العالمية الثانية اعتقلته سلطات الاحتلال، وتدخلت القوات الألمانية لإطلاق سراحه وسافر عام **1942**م لألمانيا، حيث أسّس مع رفاقه مكتبا للمغرب العربي يرافع عن مطلب الاستقلال.

ومنذ نهاية عام **1942**م قام الرشيد إدريس ورفاقه في برلين بالتعاون مع أمين الحسيني بنشاط إعلامي ودعائي واسع هدفوا منه إلى "استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية"[1].

لقد أشرف هذا المكتب على الدعاية وتجنيد الجنود المغاربة في ألمانيا وإصدار المنشورات والجرائد، وتنقل مناضلوه بين العواصم الأوربية للتعريف بمشروعهم، واستقروا لفترة في باريس لتأطير الجالية الشمال إفريقية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة وانتهاز الدعم الألماني، وما لبث أن تأسس بباريس فرع لمكتب المغرب العربي، لكن هزيمة ألمانيا حالت دون تجسيد تلك الطموحات التحررية، ولجأ الرشيد إدريس ولحبيب ثامر ورفاقهما إلى اسبانيا بين أوت **1944**م وجوان **1946**م، وبعدها انتقلوا إلى القاهرة لمواصلة كفاحهم من أجل استقلال بلدانهم المغاربية[2].

وتحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر وقد شعروا بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية، تلك السياسة التي أشدت وطأتها في التعامل مع مطالب الاستقلال، على الرغم من تزايد مطالب الحركات الاستقلالية بمبدأ التحرر التام، وتعبيرها عن رغبتها في اعتماد العمل المسلح سبيلا لذلك، وقد خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل بفضل مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلو المغرب العربي، إذ عقدوا في الفترة ما بين **15** و**22** فيفري **1947**م مؤتمر المغرب العربي برعاية من الجامعة العربية، وبحضور ممثلي الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة، وهدف المؤتمر إلى المطالبة باستقلال الأقطار

المغاربية الثلاث وبحث سبل العمل والتنسيق بينها لتحرير أقطار الشمال الافريقي وتوحيدها[3]، وقد صادق المؤتمر على تأسيس مكتب المغرب العربي"، وأكد على ضرورة تشكيل لجنة تحرير عملية، وقرر بخصوص قضية الاستعمار ما يلي:

أولا- إدانة الاستعمار وإعلان بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، ومعنى ذلك المطالبة بالاستقلال ورحيل القوات الأجنبية من كامل بلاد الشمال الافريقي، ومضاعفة جهود تعزيز الكفاح وتحقيق مطالب الاستقلال[4].

ثانيا- اعتماد صيغة واضحة للتنسيق المشترك بين الحركات الوطنية في البلدان الثلاث، وضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر وتوثيق العلاقات بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة، وفي هذا الإطار أوصى المؤتمر بالاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام، وتشكيل لجنة دائمة من قادة الحركات الوطنية لتنسيق الكفاح المشترك، والدعوة لتوحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والاقتصادية في البلدان الثلاثة[5].

لقد كان الرشيد إدريس من مؤسسي مكتب تونس ومكتب المغرب العربي، وقضى سبع سنوات من النضال المستميت في سبيل الوحدة والتحرر المغاربي، تعرف خلالها على قادة حزب الشعب وخاصة الشادلي المكي ومصالي الحاج وقادة جمعية العلماء محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني، وكتب الكثير من المقالات في الصحف والمجلات المصرية عن قضية الجزائر والمغرب العربي[6].

وبعدها كلف الرشيد إدريس بالعمل الخارجي، حيث تولى رئاسة مكتب جاكرتا وكراتشي خلال سنوات **1952**-**1954**م، ثم تولّى مكتب القاهرة منذ نهاية نوفمبر **1954**م والى غاية عودته لتونس في جوان **1955**م[7].

خلال فترة نشاطه بالقاهرة احتك بالثورة الجزائرية وقادتها، وخاصة محمد خيضر وآيت أحمد ومحمد يزيد وابن بلة، فقد كان يعرف جيدا القضية الجزائرية ومطالبها وطبيعتها بحكم نشاطه مع الشادلي المكي وخيضر في مكتب تونس بلجنة المغرب العربي بالقاهرة قبل عام **1952**م[8].

وعندما عين ممثلا للحزب الدستوري في أندونيسا وباكستان ظل يتواصل مع رفاقه الجزائريين في القاهرة، ولعب دورا مهما في التعريف بقضية الجزائر، إيمانا منه بوحدة قضايا المغرب العربي وتعاون مع حسين آيت أحمد المكلف بالتعريف بقضية الجزائر في جنوب شرق آسيا، وهو ما تدل عليه المراسلات المنشورة بين الرشيد إدريس ومسؤوله في القاهرة علي البلهوان، فقد أرسل إليه الأخير يبلغه باندلاع ثورة الفاتح نوفمبر في الجزائر واصفا إياه بالحدث العظيم الذي يوحد الكفاح في شمال إفريقيا.

كان خبر اندلاع الثورة مفرحا له وهو يعيش بعيدا عن الأحداث في باكستان، ولكن القدر كتب له أن ينتقل الى القاهرة في نهاية نوفمبر **1954**م ليعيش في قلب أحداث الثورة، حيث عمل في مكتب الحزب الدستوري رفقة صالح بن يوسف، وفي مكتب المغرب العربي الذي عرف حيوية جديدة بعد فاتح نوفمبر **1954**م، وهناك ارتبط أكثر بثورة الجزائر وقادتها[9].

2- الرشيد ادريس ودعم الثورة الجزائرية في القاهرة:

يتحدث الرشيد إدريس عن الوضعية الجديدة لمكتب المغرب العربي، حيث كان هو يدير مكتب تونس، وخيضر مكتب الجزائر، كما يشير الى تغير العلاقة مع الجامعة العربية، حيث أصبح من الضروري تواصل قادة مكتب المغرب العربي مع مصلحة الاستخبارات المصرية وفتحي الديب تحديدا، "... وكان للأستاذ صالح بن يوسف اتصالاته الوثيقة بجمال عبد الناصر وأنور

السادات وفتحي الديب، ولكن أوثق الاتصال مع قيادة الثورة المصرية يقوم به أحمد ابن بلة باسم الثورة الجزائرية"[10].

وقد كان خيضر يتولى المسؤولية السياسية في الوفد الجزائري، دائم الاجتماعات والتنسيق مع الرشيد إدريس لتنفيذ استراتيجية وحدة كفاح المغرب العربي، واجتهد في كسب جانب الرشيد إدريس مثلما كسب ابن بلة صالح بن يوسف لمشروع مغربة الحرب في وجه قطرية بورقيبة، وتوثقت العلاقة بين الرجلين أكثر فأكثر مع مرور الأيام، فقد استعان به خيضر في ترجمة وثائق الثورة، ومنها بيان أول نوفمبر الذي اقترح عليه إعادة ترجمته للعربية، حيث يقول الرشيد إدريس: "وكان من أهم المناضلين الجزائريين في القاهرة محمد خيضر وحسين آيت أحمد ومحمد يزيد وأحمد فرنسيس، كانوا يبذلون جهودا متواصلة للتعريف بقضية الجزائر وكسب العطف والتأييد للثورة الجزائرية، وقد كان لي الشرف بمجرد وصولي إلى القاهرة في نهاية نوفمبر **1954**م أن توليت تعريب البلاغات الأولى للثورة الجزائرية التي بدأت تصل إلى مكتب الجزائر في القاهرة، وكم كان تأثري عندما زرت الجزائر بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الجزائرية وشاهدت في متحف الحركة الوطنية الجزائرية لوحة تحمل نص البلاغ الأول للثورة الذي كنت قد توليت تعريبه باقتراح من الأخ محمد خيضر"[11].

وقد أشاد بعض قادة الوفد الخارجي بإسهامات الرشيد إدريس المفيدة للثورة، ومنهم أمحمد يزيد الذي أثنى عليه بالقول: "بدانا نتحرك في مكتب المغرب العربي، لم يكن أحد يسمع بجهة التحرير الوطني وبن بلة بدأ الاتصالات الحكومية فقط...، وأول شيء كسبناه كان بدعم من إخواننا من حزب الاستقلال وإخواننا من حزب الدستور... وأذكر من بينهم الرشيد إدريس، وبولعراس وعبد الكريم بن جلول وعبد المجيد بن جلون، وابن

أمليح، وإبراهيم طوبال، هم الذين قاموا بترجمة بيان أول نوفمبر إلى اللغة العربية، وكل وثائقنا نقوم بتحضيرها معا"[12].

إن مساهمة الرشيد إدريس في دعم الثورة الجزائرية كان متميزا، سياسيا ودبلوماسيا، وعسكريا من خلال وضع شبكات تونسية في خدمة الثورة في طرابلس، ولكن شهادة الرجل كانت مقتضبة، كما أن وفاة صديقه المقرب خيضر لم تسمح بالتعريف بهذه الإسهامات، وقد وقفنا في أرشيف الوفد الخارجي على إشارات مختلفة منها، عقد اجتماعات مشتركة، وندوات إعلامية منسقة، وتسهيل نشاط الثورة في قاعدة طرابلس من خلال جلسات التنسيق مع عبد العزيز شوشان وعلى الزليطي، وكذا دعم نشاط آيت احمد ومحمد يزيد في جنوب شرق أسيا، وخاصة في الهند واندونيسيا[13].

ومن المهام التي أداها تسخير التونسيين في ليبيا لخدمة الثورة الجزائرية، حيث ربط الاتصال بعبد العزيز شوشان الذي حل بالقاهرة، ودرس معه إمكانيات العمل على دعم تسليح الثورة الجزائرية، وتوحيد العمل المغاربي[14]، كما كان يحرص على تنسيق نشاط الجزائريين والتونسيين في طرابلس، حيث قدم للمناضل علي الزليطي توجيهات بهذا الخصوص، وأعلم بذلك صالح بن يوسف في رسالة بتاريخ **25** مارس **1955**م[15].

وأهم دعم قدمه إدريس للوفد الخارجي الجزائري بالقاهرة هو التنسيق الدائم وخدمة مشروع وحدة الكفاح المغاربي، حيث كان يجتمع في إطار مكتب المغرب العربي مع ممثل الجزائر محمد خير من أجل تنسيق المواقف، ويرافقه في الاتصال بالمسؤولين المصريين طلبا لمساعدة الثوار، وكذلك الأمر في الاتصال بممثلي الدول العربية بالقاهرة وأمين عام جامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة، وكل ذلك من أجل طلب الدعم السياسي والمادي لثورات المغرب العربي، فقد أخبر مرة صالح بن يوسف أنه رافق خيضر في زيارة

لعبد الخالق حسونة، وكسبا منه الموافقة على تمويل سفر الوفد المغاربي إلى باندونغ[16].

وتجلى دور إدريس واضحا في التحضير لمشاركة وفد المغرب العربي الموحد في مؤتمر باندونغ، حيث بدأت التحضيرات منذ فيفري **1955**م، ونسق مع خيضر وعلال الفاسي من أجل تحقيق نتائج ملموسة لقضايا الشمال الإفريقي، وفي هذا الإطار مهد لنشاط آيت أحمد ومحمد يزيد في الهند واندونيسيا، حيث ربط اتصالهما بالطيب سليم ممثل الحزب في جاكرتا وكاراتشي، وصرح الأخير أنه يجتهد في توجيه مبعوثي الجزائر في جنوب شرق أسيا ويتبادل معهم الرسائل، حيث تمكن في مؤتمر الاشتراكيين الأسيويين من جمع آيت احمد بممثل فرنسا "جان روس" وتقديمه لإلقاء كلمة الجزائر التي لقيت إعجاب المؤتمرين والمدعوين من كافة أرجاء العالم[17].

وعند زيارة رئيس الهند للقاهرة في فيفري **1955**م نسق من أجل مقابلته في وفد مغاربي مشترك، ضم من الجزائر خيضر ويزيد ومحمد البشير الإبراهيمي، وقدم للرئيس نهرو عرضاً واف عن قضية الجزائر ووعد بدعمها ومساندتها[18].

وبخصوص التحضير للسفر إلى المؤتمر يشير إدريس إلى تنسيقه وتجاوبه مع مقترحات صالح بن يوسف، بضرورة أن يطرح الوفد المغاربي المشترك قضايا شمال إفريقيا مجتمعة، وكل ذلك كان من أجل دعم القضية الجزائرية، إذ كانت القضية التونسية تعرف انفراجا نحو الحصول على الاستقلال، وفعلا كان تجاوب إدريس فعالا وهو يتحدث عن مؤتمر باندونغ الذي كان ناجحا[19].

وذكر إدريس في رسالة له بتاريخ **7** أفريل **1955**م أنه أتم تنسيقه مع أمحمد يزيد وصالح بن يوسف للذهاب إلى باندونغ بوفد وخطة مغاربية موحدة، وعبّر لحزبه عن قناعته بضرورة دعم قضية الجزائر في المؤتمر المهم بقوله: "ويظهر أن قضيتي تونس ومراكش مفروغ منهما، بناء على قرار من مؤتمر كولمبو ومؤتمر بوفور، والمهم أن ترفع قضية الجزائر إلى المستوى الدولي الذي بلغته القضيتان المذكورتان، وخطة الأمين العام للجامعة العربية ترمي إلى التركيز على قضية الجزائر، وكذلك الدول العربية، ومن الواجب والمصلحة أن تأخذ هذه القضية حقها وأن نكون في عون الإخوان الجزائريين لنجاح قضيتهم، وهي قضيتنا مهما كانت الفروق على أن قضية تونس تأخذ حقها ولا خشية من عدم إثارتها"[20].

وانطلاقا من كسب الدعم السياسي لجبهة التحرير الوطني وانتهاء بتبني مواقف مشتركة حقق التوجه الوحدوي للكفاح المشترك نتائج مهمة في مؤتمر باندونغ، إذ كللت الجهود -كما خططت جبهة التحرير الوطني- بإرسال وفد موحد عن البلدان المغاربية، وذلك بهدف رفع القضية الجزائرية إلى مصاف قضية تونس لتأخذ حظها من الحل، وكذا توحيد مختلف قضايا الاستعمار في الشمال الإفريقي، وقد عبّر مؤتمر باندونغ في بيانه الختامي يوم **24** أفريل **1955**م عن دعمه لقضايا التحرر في شمال إفريقيا ومساندته لحق تونس والجزائر في تقرير المصير وفي الاستقلال، ودعا الحكومة الفرنسية إلى ضرورة وضع حلول سلمية عاجلة لتلك القضايا[21].

وبعد النجاح الباهر لقضية المغرب العربي في باندونغ ازداد الحماس للعمل المغاربي المشترك، ولكن الإعلان عن اتفاق الاستقلال الداخلي لتونس شهرا بعد ذلك عكّر الأجواء في القاهرة، حيث انقسم المناضلون التونسيون بين مؤيد لاتفاق الاستقلال الداخلي ومعارض له، وإثر خلاف مع صالح بن يوسف وممثله عبد الله إبراهيم رأى إدريس العودة إلى تونس[22].

3- الرشيد إدريس ودعم ثورة الجزائر في تونس:

في تونس لم ينقطع نواصل إدريس مع الثورة الجزائرية، حيث واصل الحديث عنها في كتاباته ومنابره، كما اختاره بورقيبة خير وسيط له مع الوفد الخارجي بالقاهرة.

وبحكم معرفته وعلاقته الوثيقة مع الوفد الجزائري في القاهرة كلفه بورقيبة بالتواصل مع قيادة الثورة وفض بعض المشكلات المستعصية، ومنها محاولة كسب الوفد الخارجي لصالحه بعد أن ظهر توافقه الوثيق مع خصمه صالح بن يوسف، وبنائه لتحالفات مع ممثلي الثورة في تونس بالشكل الذي يهدد سلطة بورقيبة الفتية في البلاد، وقد كون عبد الحي وأنصاره نظاما موازيا داخل دولة تونس.

وحاول الوفد الخارجي أن يظهر تعاونه مع نظام بورقيبة ولكنه لم يتخلّ عن التزاماته مع اليوسفيين، وكان على السلطات التونسية أن تجتهد في كسب عناصر الوفد الخارجي الأخرى كأحمد توفيق المدني ودباغين، وقد اجتمعا بهما الصادق المقدم والطيب سليم، وعرضا عليهما مبادرة الحكومة التونسية بتحمل مسؤولية تمرير أسلحة الثورة إلى الحدود التونسية الجزائرية بدل اعتماد العناصر اليوسفية[23].

والمؤكد أن الوضع بتونس لم يتغير، واستمر عبد الحي على موقفه، ولم يستكن بورقيبة وهو يعرف أن الحل بيد الوفد الخارجي فخطط لكسب عناصر أخرى ضمنه، وفي يوم **19** جوان **1956**م التقى الباهي لدغم والرشيد إدريس بأحمد توفيق المدني وتدارسوا العلاقة مع حكومة بورقيبة واتفاق تمرير الأسلحة، وأكد لهما المدني أن موقف الوفد الخارجي يؤكد على مسالة التعاون مع حكومة بورقيبة، وتجسيد اتفاق تمرير الأسلحة بواسطة الحكومة التونسية ضمانا لتسليمها للمجاهدين على الحدود[24].

وقد ضبطا الباهي لدغم والرشيد إدريس مع أحمد توفيق المدني مسودة اتفاق لتمرير الأسلحة بواسطة الحكومة التونسية[25]، ويذكر الرشيد إدريس في شهادته أنه قدم في هذه المناسبة لخيضر مبلغا ماليا قدره **250** ألف فرنك فرنسي هبة من الحكومة التونسية[26].

يبدو أنه لا شيء يغري خيضر وابن بلة للتراجع عن الالتزامات المغاربية ومحالفة اليوسفية، فقد عين ابن بلة بعد حادثة "لاكانيا" واعتقال عبد الحي المناضل أحمد محساس مسؤولا على قاعدة تونس، وحافظ على خط سلفه في التعامل مع اليوسفية وفي تبني استراتيجية مغربة الحرب، ووجد بورقيبة نفسه مضطرا للتعامل معه الى غاية البحث عن بديل قد يأتي من قيادة الداخل.

وفي الثاني والعشرين جانفي **1957**م حل بطرابلس الأمين دباغين والمدني للقاء مبعوثي بورقيبة الصادق لمقدم والطيب سليم، وبعد استعراض التطورات الجديدة وعلاقات جبهة التحرير الوطني بالحكومة التونسية صادقوا على نص اتفاق يتضمن أسس التعاون العسكري، والأمل يحدو الجميع بتجسيده في إطار من التضامن والأخوة، وقد أورد المدني نص اتفاق التسليح المتضمن النقاط الست الآتية:

1- تتعهد حكومة تونس بنقل الأسلحة التي ترد عليها من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتلتزم بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها.

2- توضع هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائري.

3- تلتزم هذه الهيئة المشتركة بأن لا يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

4- لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني والتونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي.

5- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة، مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني.

6- تباشر اللجنة أعمالها حال مصادقة الأخ الرئيس الحبيب بورقيبة على هذا النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي[27].

لقد كان الرشيد إدريس فاعلا في التوصل لهذا الاتفاق، استغلّ معرفته ودهاءه لكسب الوفد الجزائري، وقد كانت قيادة الثورة بعد اعتقال ابن بلة ورفاقه بحاجة إلى تعاون الحكومة التونسية، وقد وجدت في أصدقائها الرشيد إدريس وأحمد التليلي خير مدافع عنها لدى بورقيبة، ومن هنا ظلّ الرشيد إدريس مرتبطا بثورة الجزائر خادما لها، وخاصة بعد أن صادق بورقيبة وأوعمران على الاتفاق النهائي في فيفري **1957**م[28].

تولى إدريس إدارة جريدة العمل الناطقة باسم الحزب الدستوري الحر، وكان حضور ثورة الجزائر في خطها الافتتاحي وصفحاتها متميزا، حيث غطت أحداث الثورة، وعرفت بقضيتها وفتحت صفحاتها للكتاب الجزائريين كما ساير خطها الافتتاحي مواقف الثورة في أغلب الأحيان[29].

وفي عام **1957**م التحق إدريس بوزارة الخارجية، حيث واصل عمله وجهده في خدمة القضية الجزائرية، وقد تحدث في مذكراته عن تواصل

ارتباطه بقضية الجزائر باعتباره قضية تونس الأولى، ثم تولى وزارة البريد والبرق، وظل يقدم خدماته للثورة الجزائرية وقيادتها في تونس.

وبعد عام **1964**م عاد للعمل الدبلوماسي وعين ممثلا لتونس في منظمة الأمم المتحدة بنيويورك، ثم كلّف بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بتونس، وارتبط بالجزائر المستقلة في ظروف جديدة، كتب عنها وزارها وظلت محل اهتمامه كبلده الثاني إلى أن توفي عام **2009**م، وقد دون مسيرته النضالية في عديد الكتب، كان منها ذكريات في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، من باب سويقة الى منهاتن، من جاكرتا إلى قرطاج، في سبيل الجمهورية مذكرات.

- الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه عن مواقف الرشيد إدريس من القضية الجزائرية نخلص لتسجيل ما يلي:

- يتبين أن المناضل الرشيد إدريس سجل حضوره الفاعل في دعم الثورة الجزائرية، حيث آمن بالعمل المغاربي المشترك، ونشر فكرته أينما حلّ وارتحل، في ألمانيا وفرنسا والقاهرة، وفي ذلك دلالة على إيمانه العميق بكرة وحدة المغرب العربي.

- لقد أسهم الرشيد إدريس في التعريف بالقضية الجزائرية في جنوب شرق أسيا، وخدمها في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث تعرف على قضية الجزائر ورجالها الوطنيين.

- إن الرشيد إدريس دعم وبكل قوة الثورة الجزائرية، وذلك بمواقفه وجهوده سياسيا وماديا قبل وبعد استقلال تونس، حيث ساند قضيتها، ودعم قادتها وأسهم في تسليحها وتموينها وتسهيل نشاطها في تونس، ومن

أجل ذلك كان حريا به أن يكون واحدا من الإخوان الذين كرمتهم الجزائر المستقلة.

- الهوامش:

1 - أنظر الرشيد إدريس: بناء المغرب العربي، ملتقى نظمه مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، أكتوبر **1981**، المطبعة العصرية، تونس، **1983**، ص**24**.

2 - أنظر محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي **1910-1954**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، **1994**، ج**2**، ص**321**.

3 - أنظر امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط**1**، م د و ع، بيروت، **1993**، ص، ص**450-455**.

4 - أنظر علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط**6**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، **2003**، ص، ص**375**، **376**.

5 - أنظر علال الفاسي: المصدر نفسه، ص، ص**376**، **377**.

6 - أغلبها أعاد نشره أنظر الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، **1981**.

7 - أنظر عن مسيرته النضالية: الرشيد إدريس: الفانوس في الفجر، الدار التونسية للنشر، **1981**؛ الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، **1981**؛ الرشيد ادريس: من جاكرتا الى قرطاج، الدار التونسية للتوزيع، تونس، **1983**؛ الرشيد ادريس: في سبيل الجمهورية مذكرات، دار الغرب الإسلامي بيروت، **2001**.

8 - أنظر الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، **1981**.

9- أنظر الرشيد ادريس: المصدر السابق، ص**345**.

10- المصدر نفسه، ص**346**.

11- المصدر نفسه، ص**347**.

13- أنظر شهادة محمد يزيد: جيش التحرير المغاربي **1948-1955**، ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، أيام **11-12** ماي **2001**، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، **2004**، ص**117**؛ والرشيد إدريس: في طريق الجمهورية، المصدر السابق، ص**347**.

13 أنظر وثائق الأرشيف الوطني الجزائري بئر خادم ملف مكتب الوفد الخارجي بالقاهرة.

14- أنظر، الرشيد ادريس: المصدر السابق، ص**359**.

15- المصدر نفسه، ص**358**.

16- المصدر نفسه، ص**358**.

17- المصدر نفسه، ص، ص: **350**، **373**، **385**.

18- المصدر نفسه، ص**350**.

19- المصدر نفسه، ص**352** وما بعدها.

20- المصدر نفسه، ص**377**.

21- أنظر بتفضيل عن مؤتمر باندونغ وقضايا المغرب العربي، جوان غليسبي: الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، ط**1**، دار الطليعة، بيروت، **1961**، ص**143**.

22- أنظر، الرشيد إدريس: المصدر السابق، ص، ص**373-405**.

23- أنظر أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات، م و ن، الجزائر، ج**3**، ص**166**.

24- أنظر أحمد توفيق المدني: المصدر نفسه، ص، ص**148**، **166**، **167**.

25- المصدر نفسه، ص، ص**278**، **279**.

26 - الرشيد ادريس: المصدر السابق، ص، ص**510**، **511**.

27 - أنظر أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص، ص**278**، **279**.

28 - أنظر شهادة عبد الجليل المهيري، مسجلة بالمعهد العالي للحركة الوطنية، تـونس، وشهادة الضابط محمد الصغير بعلوج، مقابلة مع الباحث، **16** جويلية **2005**، تبسة.

29 - أطلعنا على أعدادها في مركز الأرشيف الوطني التونسي.